ولا من كلام الجن ان له لحلاوة وان عليه لطلاوة وان اعلاه لمثمر وان اسفله
لمغدق وانه ليعلو ولا يعلى ثم انصرف الى منزله فقالت قريش صبا والله
الوليد والله لتصبان قريش كلهم فقال ابو جهل انا اكفيكموه فانطلق فقعد
الى جنب الوليد حزينا فقال له الوليد ما لي اراك حزينا يا ابن اخي قال
وما يمنعني ان لا احزن وهذه قريش يجمعون لك نفقة يعينونك على كبر
سنك ويزعمون انك زينت كلام محمد وانك داخل على ابن ابي كبشة
وابن ابي قحافة لتنال من فضل طعامهم فغضب الوليد وقال الم تعلم اني
من اكثرهم مالا وولدا وهل شبع محمد واصحابه من الطعام فيكون لهم فضل
ثم قام مع ابي جهل حتى اتى مجلس قومه فقال لهم تزعمون ان محمدا مجنون
فهل رايتموه يخنق قط قالوا اللهم لا قال تزعمون انه شاعر فهل رايتموه
يتعاطى شعرا قط قالوا لا قال تزعمون انه كذاب فهل جربتم عليه شيئا من
الكذب قالوا اللهم لا وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يسمى الامين
قبل النبوة من صدقه فقالت قريش فما هو فتفكر في نفسه وقدر ما مر
قال له تعالى فقتل اهلك ولعن وطرد في ديله هذه كيف قدر اي
على اي كيفية اوقع تقديره هذا ثم قتل اي هلك ولعن هذا العنيد
هلاكا ولعنا سوى غاية العظمة فيما بعد الموت في البرزخ والقيامة كيف قدر
فثم للدلالة على ان الثانية ابلغ من الاولى ونحوه قوله: الا يا اسلمي ثم
اسلمي ثمت اسلمي ومعنى قول القائل: قتله الله ما اشجعه: واخزاه
الله ما اشعره ثم للاشعار بانه قد بلغ المبلغ الذي هو حقيق بان
يحسد ويدعي عليه حاسده بذكر واما ثم المتوسطة بين الافعال
التي بعدها فهي للدلالة على التاني في التامل وتمهل وكان بين
الافعال المتناسقة تراخ وقوله تعالى نظر عطف على فكر وقدر والواو
اعتراض بينهما والنظر اما في وجوه قومه واما في ما يقدح به في القرآن

ثم

ثم عبس اي قبض وجهه وكلحه ونظر مع تقبض جلد ما بين العينين نكرا
شد يده كالمهتم للتفكر في شيء وهو لا يجد فيه فرجا لانه ضاقت عليه الحيل
لكونه لم يجد فيما جاء به النبي صلى الله عليه وسلم مطعنا وقيل عبس
وجهه في وجوه المومنين وذلك انه لما قال لقريش بان محمدا ساحر مر
على جماعة من المسلمين فدعوه الى الاسلام فعبس في وجوههم وقيل
عبس على النبي صلى الله عليه وسلم حين دعاه وبسر اي زاد في القبض
والكلح يقال وجه باسر وعين منقبض اسود كالح متغير اللون قاله قتادة
ثم اي بعد هذا التروي العظيم ادبر اي عما اداه اليه فكره من الايمان
بسلامة المنظور فيه وعلوه عن المطاعن فحاد عن وجوه الافكار التي
اقتضاها واستكبر اي اوجد الكبر عن الاعتراف فلحق ابجاد من هو في غاية
الرغبة فيه فقال اي عقب ما جره اليه طبعه الخبيث من اتباع الكبر على هذا
الوجه لكونه رآه نافعا لهم في الدنيا ان اي ما هذا اي الذي اتى به محمد صلى
الله عليه وسلم الا سحر اي امور تخييلية لا حقائق لها وهي لدقتها بحيث
تخفى اسبابها اما انه يحوه يفرق بين الرجل واهله وولده ومواليه فما هو
الا سحر يوثر اي ينشا منه انه ينقله السامع عن غيره فهو ينقله من
مسيلمة واهل بابل كما قال ان اي ما هذا اي القرآن الا قول البشر
اي ليس فيه شيء عن الله تعالى فلا يفتر احد به ولا يعرج عليه فانه النا جي
وحاله تفرقوا معجبين منه قيل وهذا اشبه بما قال بعضهم
لو قيل كم خمس وخمس لاغتدى: يوما وليلة تعد ويحسب
ويقول معضلة عجيب امرها: ولئن عجبت لها لامري اعجب
خمس وخمس ستة او سبعة: قولان قالهما الخليل وثعلب
فكان هذا سبب هلاكه فكان كما قال بعضهم: احفظ لسانك ايها الانسان
لا يلدغنك انه ثعبان: كم في المقابر من قتيل لسانه: كانت تهاب لقاءه الشجعان

Copyright © King Saud University